ولاة دمشق

في العهد السلجوقي

نصوص مستخرجة من تاريخ دمشق الكبير للحافظ ابن عساكر
(مخطوطة الظاهرية تاريخ رقم ١)
مهد لها وحققها

صلاح الدين المنجد

- ٢ -

النصوص

١ — اتسز بن أُق بن الخوارزمي التركي

ولي دمشق في ذي القعدة سنة ثمان وستين وأربعمائة بعد حصاره إياها دفعات . وأقام بها الدعوة لبني العباس ، وتغلب على أكثر الشام ، وقصد مصر ليأخذها فلم يتم له ذلك . ثم رجع الى دمشق فوجّه اليه المصريون عسكراً ثقيلاً . فلما خاف من ظفرهم به راسل تتش بن الب ارسلان يستنجد به . فقدم دمشق سنة احدى وعشرين وأربعمائة ، فغلب على البلد وقتل اتسز لاحدى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر من هذه السنة . واستقام الأمر لتتش .

وكان اتسز لما دخل البلد أنزل جنده دور الدمشقيين ، واعتقل من وجوههم جماعة ، وشمسهم بمرج راهط [1] ، حتى افتدوا نفوسهم منه بمال أدّوه اليه . ورحل جماعة منهم عن البلد الى طرابلس إلى أن أريحوا منه بعد .

---

(١) مرج راهط ، بكسر الهاء ، موضع قرب دمشق ، وراهط رجل من قضاعة . كانت بهذا المرج وقعة مشهورة بين قيس وتغلب - بين الضحاك بن قيس ومروان بن الحكم - سنة ٦٥ هجرية . وقتل الضحاك واستقام الأمر لمروان ، واذا ذكر المرج منفرداً فهو المعنى . (انظر : معجم البلدان (ط . ليبزيغ) ٢ : ٧٤٣ و ٤ : ٤٨٤) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

قرأت بخط شيخنا أبي محمد الأكفاني [١] : نزل الملك اتسز بن الخوارزمي على دمشق محاصراً لها في يوم الثلاثاء التاسع من شهر رمضان سنة سبع وستين وأربعمائة . ثم انصرف عنها يوم الثلاثاء النصف من شوّال سنة سبع وستين وأربعمائة . ثم عاد الى النزول على دمشق عقيب هرب معلّى بن حيدرة [٢] عن دمشق الى بانياس في يوم السبت سلخ ذي الحجة سنة سبع وستين وأربعمائة . ورحل عنها يوم الجمعة لأربع خَلَوْن من صفر من سنة ثمانٍ وستين وأربعمائة . ونزل على دمشق في شعبان من سنة ثمان وستين وأربعمائة ، ولم يزل محاصراً لها ، وغلت الأسعار ، ولم يقدر على شيء من الأقوات . وبلغت غرارة الحنطة زائداً عن عشرين ديناراً . ثم إنه فتح البلد صلحاً ودخلها هو وعسكره يوم الاثنين الحادي والعشرين من ذي القعدة من سنة ثمان وستين وأربعمائة ، وسكن في دار الامارة داخل باب الفراديس . وفي يوم الجمعة الخامس والعشرين من ذي القعدة خُطب على منبر جامع دمشق ، عمره الله تعالى ، للخليفة الامام المقتدي بامر الله [٣] أمير المؤمنين ابي القاسم عبيد الله ابن الذخيرة للدين أبي العباس ابن الامام أبي جعفر عبد الله القائم بامر الله ابن القادر بالله . وكان آخر ما دُعي للمصريين يوم الجمعة الثامن عشر من ذي القعدة من سنة ثمان وستين وأربعمائة .

وكانت مدة ولاية اتسز ثلاث سنين وستة أشهر واحدى وعشرين يوماً . وقتل لاحدى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر سنة احدى وسبعين وأربعمائة .

---

(١) ابو محمد هبة الله بن أحمد الأكفاني مات سنة ٥٢٤ هـ . (انظر ذيل تاريخ دمشق للقلانسي . (ط . امدروز) ص ٢٢٧) .

(٢) تغلب على دمشق في شوال سنة ٤٦١ هـ بعد هرب بدر ، أمير الجيوش. فأساء السيرة، وصادر أهل البلد ، فنزح عنه كثير من أهله ، قتل بمصر سنة ٤٨١ (انظر تاريخ ابن عساكر . مخطوط ج ١٧ ورقة ١٧٨ب - والقلانسي ص ١٠٨) .

(٣) المقتدي بأمر الله عبد الله بن محمد . بويع له سنة ٤٦٧ وتوفي سنة ٤٨٧ هـ . (انظر البداية والنهاية ١٢ : ١١٠٠ و ١٤٦) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

٢ — تتش بن الب ارسلان أبي شجاع

ابن داود بن ميكال ، أبو سعيد ، الملك المعروف بتاج الدولة السلجوقي .

استنجده اتسز بن اوق التركي صاحب دمشق على جيش قدم من مصر . فقدم دمشق في سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة ، فقتل اتسز وغلب على البلد . وامتدت ولايته إلى أن قتل يوم الأحد سابع عشر صفر سنة ثمان وثمانين واربعمائة بنواحي الري . وكان قد توجه الى خراسان عند موت أخيه أبي الفتح ملكشاه [١] بن الب ارسلان لطلب الملك ، فلقيه ابن اخيه بركياروق [٢] . فقُتل في المعركة وصار الأمر من بعده بدمشق لابنه دقاق بن تتش .

قرأت بخط أبي الحسن يحيى بن علي بن عبد اللطيف بن رزيق المقري : دخل تاج الدولة ، يعني دمشق ، لاحدى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وسبعين . وحسنت السيرة بدمشق في أيام تاج الدولة .

٣ — دقاق بن تتش بن الب ارسلان

أبو نصر ، المعروف بالملك شمس الملوك .

ولي إمرة دمشق بعد قتل أبيه تاج الدولة في سنة سبع [٣] وثمانين وأربعمائة . وكان بحلب . فراسله خادم لأبيه اسمه ساوتكين كان نائباً لأبيه في قلعة دمشق سراً من أخيه رضوان بن تتش [٤] صاحب حلب . فخرج دقاق الى دمشق

(١) ملك بعد وفاة أبيه الب أرسلان سنة ٤٦٥ هـ . وتوفي سنة ٤٨٥ هـ (انظر البداية والنهاية ١٢ : ١٤٢) .

(٢) توفي سنة ٤٩٨ هـ . (انظر البداية والنهاية ١٢ : ١٦٤ - ووفيات الأعيان ١ : ١٥٥).

(٣) كذا ، والصحيح سنة ثمان .

(٤) قال ابن عساكر : رضوان بن تتش . كان بدمشق عند توجه أبيه الى الري . فكتب اليه يستدعيه . فلما كان بالأبار بلغه قتله فرجع الى حلب فتسلمها من الوزير ابي القاسم سنة ٤٨٨ . ثم قدم دمشق بعد موت أخيه دقاق فحاصرها فلم يكتب أمره وعاد الى حلب . ومات سنة ٥٠٧ . انظر مذهب ابن عساكر ٥ : ٣٢٨ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وحصل بها ، وأجلسه ساوتكين في منصب أبيه . ثم دبّر هو وطغتكين زوج ام الملك دقاق على ساوتكين فقُتل . وأقام دقاق بدمشق . وقدم أخوه رضوان فحاصرها فلم يصل منها الى مقصود ، فرجع الى حلب . ثم عرض لدقاق مرض تطاول به ، وتوفي منه في الثاني عشر من شهر رمضان سنة سبع وتسعين وأربعمائة . فغلب طغتكين حينئذ على دمشق . وقيل إن دقاق مات سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة [1] ، وأن أمه زينت له جارية فسمته في عنقود عنب معلق في شجرة ثقبته بابرة فيها خيط مسموم ، وأن أمه ندمت على ذلك بعد الفوت ، وأومأت الى الجارية أن لا تفعل ، فأشارت اليها أن قد كان وتهرأ جوفه فمات .

٤ — ارتاش بن تتش

ارتاش بن تتش بن الب ارسلان . ويُقال التاش . كان أخوه الملك دقاق قد انفذه الى بعلبك فاعتقل بها . فلما هلك دقاق في سنة سبع وتسعين راسل طغتكينُ اتابك كمشتكينَ التاجي الخادم ، والي بعلبك ، في اطلاق ارتاش . فوصل الى دمشق ، فأقامه في منصب أخيه يوم السبت لخمس بقين من ذي الحجة أو ذي القعدة سنة سبع وتسعين واربعمائة فأقام بها إلى أن خرج منها سراً في صفر سنة ثمان وتسعين لاستشعار استشعره من طغتكين وزوجته أم الملك دقاق . ومضى الى بغدوين ملك الفرنج طمعاً في أن يكون له ناصراً ، فلم يحصل منه على ما أمل . فتوجه عند اليأس منه الى ناحية الرحبة ومضى الى الشرق فهلك .

---

(١) الصحيح القول الأول ، لأنه ملك الرحبة سنة ٤٩٦ (انظر البداية ١٢ : ١٦٣ ، والذيل ص ١٤٤) ولم يذكر الذيل وهو الحجة في تاريخ هذا العصر هذه الرواية . قال : « وفي هذه السنة ٤٩٧ هـ عرض للملك شمس الملوك ... مرض تطاول به ووقع معه تخليط الغذاء مما أوجب انتقاله الى علة الدق حتى ضعف ... ص ١٤٤ » .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

٥ — طغتكين

ابو منصور ، المعروف بأتابك .

كان من رجال تاج الدولة . وزوّجه بأم ابنه دقاق . وكان مع تاج الدولة لما ذهب الى الري لقتال ابن أخيه . ثم رجع الى دمشق بعد قتل تاج الدولة . وكان أتابكَ دقاق مدة ولايته . فلما مات دقاق استولى على دمشق . وكان شهماً مهيباً موثراً العمارة أيام ولايته ، شديداً على اهل العيث والفساد . وامتدت ايامه الى أن مات يوم السبت السابع ويُقال الثامن من صفر سنة ثنتين وعشرين وخمسمائة ودفن عند المسجد الجديد قبلي المصلى [1] .

٦ — بوري بن طغتكين

ابو سعيد ، المعروف بتاج الملوك .

ولد في شهر رمضان سنة ثمان وسبعين وأربعمائة . وولي إمرة دمشق بعد موت ابيه طغتكين في السابع من صفر سنة ثنتين وعشرين وخمسمائة . وكانت سيرته قريبة من سيرة أبيه . وكان فيه حلم وسماحة . وقتل أبا علي المزدقاني [2] ، فوثبت العامة على من كان بدمشق من الاسماعيلية فقتلوهم لما قتل الوزير ، لأنه كان يشتدّ بهم ويقوّي أمرهم . ولم يزل والياً بدمشق حتى غلب عليه أعجميان من الباطنية يوم الخميس لخمس خلون من جمادى الآخرة ، وقيل يوم الاثنين خامس جمادى الآخرة سنة خمس وعشرين فجرحاه جراحات اثخنته ، وقتلا . وبقي مجروحاً الى أن مات يوم الاثنين حادي وعشرين رجب سنة ست وعشرين وخمسمائة .

(١) قال ابن عساكر : «ومسجد يعرف بالمسجد الجديد في موضع محلة السفليين ، بناه رجل قرقوبي فيه بئر وعلى بابه منارة . وجاء في الروضتين ١ : ٨٠ « المسجد الجديد، قبلي البلد ، وهو الذي يسمى في أيامنا بقبرة المعتمد بين مسجد القدم ومسجد طوس». أما المصلى فهو مصلى العيدين.

(٢) طاهر بن سعد المزدقاني الوزير . واليه ينسب مسجد الوزير . (انظر التمهيد ، والقلانسي ص ٢٢٣)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

٧ — اسماعيل بن بوري بن طغتكين

ابو الفتح ، المعروف بشمس الملوك .

ولي إمرة دمشق بعد قتل أبيه بوري المعروف بتاج الملوك في العشر الأخير من رجب سنة ست وعشرين وخمسمائة . وكان شهماً مقداماً مهيباً . استرد بانياس من ايدي الكفّار في يومين . وكانت قد سلمها اليهم الاسماعيلية . وأسعر بلاد الكفار بالغارات . ثم مدّ يده الى اخذ الأموال . وعزم على مصادرة المتصرفين والعمال . ولم يزل اميراً على دمشق حتى كتب قسيم الدولة زنكي بن آق سنقر [1] يستدعيه ليسلّم اليه دمشق فخافته أمه زمرد فرتبت له من قتله في قلعة دمشق في شهر ربيع الآخر من سنة تسع وعشرين وخمسمائة . ونصبت أخاه محمود بن بوري مكانه .

٨ — محمود بن بوري بن طغتكين

ابو القاسم بن ابي سعيد ، الملقب بشهاب الدين .

ولي إمرة دمشق بعد قتل اخيه اسماعيل الملقب بشمس الملوك . وكانت أمه المعروفة بزمرد خاتون [2] الغالبة على أمره والمديرة له ، الى أن تزوجها أتابك زنكي قسيم الدولة . وخرجت الى حلب ، فكان المدبر له بعد خروجها أنر المعروف بمعين الدين [3] احد مماليك جده طغتكين . وابتدأ ولايته في شهر ربيع الآخر سنة تسع وعشرين وخمسمائة . وكانت الأمور في ايامه تجري على

---

(١) زنكي بن آق سنقر ، والد نور الدين . توفي سنة ٥٤١ هـ . (انظر البداية والنهاية ١٢ : ٢٢١) .

(٢) زمرد خاتون بنت جاولي ، بانية الخاتونية ظاهر دمشق . وكانت تحب العلماء والصالحين توفيت سنة ٥٥٧ هـ (انظر البداية والنهاية ١٢ : ٢٤٥ ، ٢٤٦) .

(٣) معين الدين ، باني المعينية بدمشق . توفي سنة ٤٤٤ (انظر خطط دمشق ، لصلاح الدين المنجد ، بيروت ١٩٤٩ ، ص ١٣٢) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

استقامة إلى أن وثب عليه جماعة من خدمه في ليلة الجمعة ثالث وعشرين او رابع وعشرين من شوال سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة فقتلوه . وكُتب الى اخيه محمد بن بوري صاحب بعلبك فقدم آخر نهار يوم الجمعة وتسلّم القلعة والبلد ، ولم يُنازعه احد .

٩ — محمد بن بوري بن طغتكين

ابو المظفر ، المعروف بجمال الدين .

كان ابوه قد ولاّه بعلبك في حياته . فأقام واليها سنين إلى أن دبر على أخيه محمود بن بوري حتى قُتل . ووصل الى دمشق وولي أمرها في شوال سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة . وكان ضعيف السيرة . ولم تطل مدته ، فمات في ثامن شعبان سنة أربع وثلاثين . وأجلس ابنه آبق بن محمد وهو صغير دون البلوغ في موضعه .

١٠ — آبق بن محمد بن بوري بن طغتكين

ابو سعيد ، التركي [المعروف بعضب الدولة] .

ولد ببعلبك . وقدم دمشق مع أبيه محمد . فلما مات أبوه محمد تولى إمرة دمشق يوم الجمعة الثامن من شعبان سنة اربع وثلاثين وخمسمائة . وكان أتابك زنكي بن آق سنقر صاحب حلب وبعض الشام والموصل والجزيرة محاصراً لدمشق ، فلم يصل منها الى مقصوده ، ورحل عنها . وكان آبق صغير السن ، فاستولى على أمره أنر بن عبد الله الملقب بمعين الدين مملوك جد أبيه طغتكين . والرئيس ابو الفوارس المسيب بن علي بن العوفي [1] . فلما مات أنر انبسطت يد آبق قليلاً ،

(١) المسيب بن علي مؤيد الدين توفي سنة ٥٤٩ هـ . (انظر اخباره في القلانسي ص ٣٢٩ ...)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولاة السلاجقة بدمشق

١ — أتسز بن أوق

ولي امرة دمشق من ٤٦٨ هـ - ٤٧١ هـ
(قتل)

٢ — آل تتش

تتش
تابع الدولة ، ابن الب ارسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق
ولي امرة دمشق من ٤٧١ هـ - ٤٨٨ هـ
(قتل)

رضوان بن تتش
ولي امرة حلب من ٤٨٨ - ٥٠٧ هـ

الب ارسلان
ولي امرة حلب
٥٠٧ - ٥٠٨ هـ

سلطان شاه
ولي امرة حلب
٥٠٨ - ٥١٠ هـ

دقاق بن تتش
ولي امرة دمشق من ٤٨٨ - ٤٩٧ هـ
(توفي بالسم)

ارتاش ، او التاش بن تتش
ولي امرة دمشق من ٤٩٧ - ٤٩٨ هـ
فرّ خوفاً على نفسه .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

٣ً – آل طغتكين

طغتكين ، ظهير الدين أتابك
ولي امرة دمشق من ٤٩٨ – ٥٢٢
توفي

بوري بن طغتكين
تاج الملوك
ولي امرة دمشق من ٥٢٢ - ٥٢٦
قتل

اسماعيل بن بوري
ملك امرة دمشق من ٥٢٦ – ٥٢٩
قتل

محمود بن بوري
ولي امرة دمشق من ٥٢٩ – ٥٣٣
قتل

محمد بن بوري
ولي امرة دمشق من ٥٣٣ – ٥٣٤
قتل

آبق بن محمد
ولي امرة دمشق من
٥٣٤ – ٥٤٩
توفي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

والرئيس ابو الفوارس يدبر الأمور . وبعد مدة دبر آبق وجماعة من بطانته على الرئيس حتى اخرجه من دمشق الى صرخد ، واستوزر اخاه أبا البيان حيدرة بن علي [١] . فمدّ يده . ثم استُدعي عطاء بن حفاظ السلمي [٢] الخادم من بعلبك وجعله مقدماً على العسكر ، وقتل أبا البيان . ثم قبض على عطاء وقتله . ولم يلبث بعد ذلك إلا يسيراً حتى قدم الملك العادل ابو القاسم محمود بن زنكي ابن آق سنقر [٣] فحاصر البلد مدة يسيرة وسُلّم اليه بالأمان يوم الأحد العاشر من صفر سنة تسع واربعين وخمسمائة . ووفى لآبق بما جعل له ، وسلم اليه مدينة حمص فأقام بها يسيراً ، ثم انتقل منها الى بالس ، مدينة بناحية الفرات . فسُلمت اليه بأمر الملك العادل . فأقام بها مدة . ثم توجه منها الى بغداد . فقبله أمير المؤمنين المقتفي لأمر الله [٤] ، واخرج له ديواناً كفاه ببغداد .

وقد كان ، قبل ان يُخرج آبقُ الصوفيّ من دمشق ، قد رفع الاقساط ، وما كان يؤخذ في الكور من الباعة . وكان كريماً . ومات ببغداد .

صلاح الدين المنجد

---

(١) حيدرة بن علي بن الحسين ، زين الدولة . قتل سنة ٥٤٨ هـ « ضربت عنقه صبراً وأخرج رأسه ونُصب على حافة الخندق ثم طيف به والناس يلعنونه ويصفون أنواع ظلمه وتفننه في الفساد ومقاسمة القصوص وقطاع الطريق على أموال الناس . . » (انظر القلانسي ص ٣٢٤) .

(٢) قتل سنة ٥٤٨ هـ . واليه ينسب مسجد عطاء خارج الباب الشرقي ، وكذلك جورة عطاء بيبت آبيات وهي أرض فيها أخشاب كبار من الحور ترى أوتاداً لجامع دمشق وهي وقف عليه. (انظر القلانسي ص ٣٢٦ . والروضتين ١ : ٩٥ ، ٩٦) .

(٣) نور الدين الشهيد . مؤسس الدولة النورية . توفي سنة ٥٦٩ هـ .

(٤) محمد بن المستظهر بالله . توفي سنة ٥٥٥ هـ . (انظر البداية ١٢ : ٢٤١) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net